مقدمة

الحاجة إلى الاتصال من الحاجات الإنسانية التي نشأت مع بداية المجتمعات الإنسانية ومن هنا نشأ الحديث عن الحق في الاتصال الذي يستند فيما يستند إليه إلى المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي يتطلب أن تكون لكل فرد الحرية في الرأي والتعبير، وهو المدأ الذي يدعو إلى ضرورة توفير الوسائل المناسبة لكل مجتمع إنساني للانتفاع بوسائل الإعلام والمشاركة في نشاطها[١].

ولعل من مميزات المجتمع الإنساني الحديث وجود وسائل الاتصال الجماهيري بعد أن أصبحت هذه الوسائل تشكل جزءا هاما من الحياة الاجتماعية في إطار علاقة من نوع ما بكل من الأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الفرعية في المجتمع، وقد تكون هذه العلاقة ذات طبيعة ديناميكية متغيرة، كما قد تكون ساكنة ومنتظمة، وقد تتخذ الصفة القوية المباشرة أو الضعيفة غير المباشرة، ولكنها تظل قائمة بشكل أو بآخر متضمنة جانب الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[٢].

فإننا في عصر يؤمن بالتخصص لاعتبارات عملية ونظرية فنحن نعيش اليوم ثورة تكنولوجية يستطيع الإنسان عن طريقها من إحكام السيطرة على الطبيعة

---

(١) ابراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي، دراسة نظرية ومبدانية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص١١.

(٢) حسن ابراهيم مكي، الاتصال الجماهيري كمصدر للمعلومات الصحية في المجتمع الكويتي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، يناير ١٩٩٧، ص١٢٩.

وإخضاعها لخدمته. وما ظهور وسائل اتصالية معاصرة حولت العالم على اتساعه إلى قرية عالمية واحدة، إلا إحدى منجزات هذا التطور التكنولوجي الكبير[١].

وكان من الطبيعي أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم، ومع التطورات السريعة في مختلف المجالات العلمية والثقافية نشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوبا من الصحافة أن تعبر عن هذه الاهتمامات. من هنا ظهرت الحاجة إلى وجود صحافة متخصصة لتلبي احتياجات القراء.

فالتخصص من مزايا هذا العصر ومن سمات المجتمع المتقدمة التي نجد أنها تعني بالصحافة المتخصصة في المجالات المختلفة، إذ أن التحضر اتجاه عقلي لا يتحقق إلا في المجتمعات المتطورة التي تؤمن بأن قراءة الجمهور للصحف تؤدي إلى فهم أعمق وأفضل للمجتمع وتمكن الناس من المشاركة الفعالة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وصحيا.. والاستمتاع بالفن الصحفي، وهو فن بصري في الدرجة الأولى قائم على القدرة على قراءة الكلمة المطبوعة وفهم الصورة والتأثير بما ينشر والتأثير في الآخرين بالحوار والمناقشة. ومن هنا تستطيع الصحافة كقوة حضارية أن تقوم بدورها بالتأثير في تكوين الشخصية الإنسانية الحضارية المرنة التي تتفاعل مع الآخرين، خاصة إذا قامت الصحافة بأداء مهمتها وبوظائفها الرئيسية[٢].

ويرى الدكتور فاروق أبو زيد أن الصحافة المتخصصة أصبحت تمثل فرعا من فروع الصحافة وأننا نعيش في عصر الصحافة المتخصصة. ويستند في رأيه على أن

---

(١) مرعي مذكور، الصحافة الإخبارية والمسئولية الإعلامية للمندوب الصحفي (القاهرة، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٨)، ص١٥.

(٢) نبيله راشد، تطور صحافة الطفل "الخطوط العريضة والعلامات البارزة" الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ من ٢٨ يناير حتى ٢ فبراير (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦)، ص١٧٢

مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة على اعتبار أن الصفحات المتخصصة في الجرائد والمجلات العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف[١].

وتختلف نوعية الصحافة المتخصصة من مجتمع لآخر بحيث تنشأ تعبيرا عن حاجة المجتمع وسكانه وفئاته المختلفة، ويراعي في ذلك ظروف المجتمع التاريخية والدينية والتربوية وعاداته وتقاليده ومشروعات وبرامج التنمية، أي أن ظهور الصحافة المتخصصة يحكمها عوامل تتعلق بطبيعة البيئة والمجتمعات التي تظهر فيها، كما تحكمها العوامل الاقتصادية وطبيعة القراء[٢].

ورغم أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جليا في الدول الصناعية المتقدمة، وذلك بسبب التخصص وتقسيم العمل الذي يتسم به هذه الدول، إلا أن السنوات القليلة الماضية شهدت طفرة ملحوظة بالصحافة المتخصصة في الدول النامية وفي مقدمتها مصر. فإن الصحافة المتخصصة في هذا العالم المملوء بالمشاكل التي تؤرق أحلام الشعوب وما أفرغته الثورة العلمية والتكنولوجية من معارف وميادين علمية جديدة تأخذ على عاتقها مسئولية التنوير والثقافة للقراءة بكافة الوسائل والأساليب[٣].

---

(١) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦)، ص٥

(٢) صلاح عبد اللطيف، غازي الدين عوض، دراسات في الصحافة المتخصصة (جدة، مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١١هـ)

(٣) محمود إبراهيم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام (القاهرة، د ن، ١٩٨٤)، ص٣٤٥.

وهذا هو شأن الصحافة المتخصصة بصفة عامة، فهي بالنسبة للأمة أداة عظيمة الأهمية، إذ تهيئ منبرا للمناقشة ونشر الأفكار والمبتكرات، وقد تسعى إلى التأثير في متخذي القرار في كثير من المجالات، كما تخدم الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق إشباع هذه الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء[1].

وهنا تظهر أهمية الصحافة المتخصصة في زمان لم تعد فيه الثقافة قاصرة على طبقة بعينها بل هي من أهم الضروريات التي يجب أن تزود بها أبناء الجيل الجديد بجميع فئاته. وباختصار نحن نعيش عصر التخصص والصحافة المتخصصة ولا يخفى على أحد ما يهدف إليه الصحافة المتخصصة من تقديم المعلومات النادرة حول موضوعات بعينها تهم فئة معينة من القرار سواء كانوا متخصصين أولهم اهتمامات حول موضوع معين بما يحقق لهم الفائدة العلمية.

(١) شون ماكبرايد: تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليومي وغدا (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠)، ص١٦٥